أنجادهم بما حضرهم من السكاكين والعصي ليس فيهم حامل رمح ولا سيف إلا قليلا فرماهم على اليمانية وهم على غفلة وما فيهم من يبسط يدا لقتال ولا ينهض لدفاع فانهزمت اليمانية ووضعت المضربة السيف فيهم فأبادوا منهم خلقا واختفى أبو الخطار تحت سرير رحى فقبض عليه وجيء به إلى الصميل فضرب عنقه وقد ذكرنا خبر انخلاع يوسف عن سلطانه في ترجمة عبد الرحمن الداخل وهو آخر سلاطين الأندلس الذين ولوها من غير موارثة حتى جاءت الدولة المروانية .

وذكر ابن حيان أن القائم بدولة يوسف والمستولي عليها الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي وجده شمر هو قاتل الحسين رضي ا تعالى عنه وكان شمر قد فر من المختار بولده من الكوفة إلى الشام فلما خرج كلثوم بن عياض للمغرب كان الصميل فيمن خرج معه ودخل الأندلس في طالعة بلج وكان شجاعا جوادا جسورا على قلب الدول فبلغ ما بلغ وآل أمره إلى أن قتله عبد الرحمن الداخل المرواني في سجن قرطبة مخنوقا .

وذكر ابن حيان أنه كان ممن ثار على يوسف الفهري عبد الرحمن بن علقمة اللخمي فارس الأندلس ووالي ثغر أربونة وكان ذا بأس شديد ووجاهة عظيمة فبينما هو في تدبير غزو يوسف إذ اغتاله أصحابه وأقبلوا برأسه إليه .

ثم ثار عليه بعد ذلك بمدينة باجة عروة بن الوليد في أهل الذمة وغيرهم فملك إشبيلية وكثر جمعه إلى أن خرج له يوسف فقتله وثار عليه بالجزيرة الخضراء عامر العبدري فخرج له وأنزله على أمان في سكنى قرطبة ثم ضرب عنقه بعد ذلك .

وقيل إن أول من خرج على يوسف عمرو بن يزيد الأزرق في إشبيلية فظفر به فقتله وثار عليه في كورة سرقسطة الحباب الزهري إلى أن ظفر به يوسف فقتله ثم جاءته الداهية العظمى بدخول عبد الرحمن بن معاوية المرواني إلى الأندلس وسعيه في إفساد سلطانه فتم له ما أراده وا تعالى أعلم